مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية
العدد الأول – المجلد الأول
مارس ٢٠١٧
ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

السلام الأمني في القرآن الكريم

سميرة أحمد مصطفى مجدوبه
فضلان بن محمد عثمان
احمد أسمادي بن سكت
تنكو إنتان زرينا بنت تنكو بوجي
الجامعة الوطنية الماليزية UKM - ماليزيا

الملخص: الحمد لله الذي أنعم على المسلمين بالأمن في الدنيا والآخرة والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد : فالأمن والسلام من النعم الكبيرة التي أنعمها الله تعالى على الأمة الإسلامية أفرادا وجماعات . حيث يلعبان دورا بالغ الأهمية في الانجاز والابتكار ، فهما حاجة ضرورية لاستمرار الحياة وعمران الأرض ، وبدونه لا يكون استقرار ولا سعادة ، ولا يتم ذلك إلا بالرجوع إلى منهل القرآن الكريم والسنة النبوية ، حيث يوجهان الإنسان إلى الطريق السليم السوي ، ويحققان له السعادة ويفيض عليه بالأمن والأمان فيمنحه السكينة النفسية والطمأنينة القلبية والشعور بالراحة للتغلب على مصاعب الحياة ومشكلاتها . هذه الدراسة قائمة على المنهج الاستقرائي التحليلي في موضوع (الأمن السلمي في القرآن الكريم) فبينت الباحثة من خلال الدراسة تعريف السلام والأمن في اللغة وفي الاصطلاح وألفاظ السلام ومعانيها كما وردت في السياق القرآني مع بيان أهمية تحقيق السلام الأمني بين أفراد المجتمع من خلال الرجوع إلى القرآن الكريم وهدي النبي صلى الله عليه وسلم .

الكلمات المفتاحية: السلام الامني، القران الكريم، الدراسات الاسلامية، الاسلام

Abstract: Praise be to God who blessed the Muslims of security in the world and the afterlife and prayers and peace upon our Prophet Mohammad (p.b.u.h). Security and peace are of the great blessings that God bestowed on the Islamic nation individuals and groups. They are playing a very important role in the achievement and innovation. They are essential need for the continuation of life and the habitation of land, and without it doesn't have the stability and happiness, and this is done only by referring to the teaching of Koran and the Sunnah which guide man to the right proper way, and are making him happy and flood it safety and security upon him, and give psychological serenity and heart satisfaction feeling of comfortably to overcome the difficulties of life and its problems. This study was based on inductive analytical subject of (peaceful security in the Quran), the researcher states through the study the definition of peace and security in the language and in the terminology of peace, words and their meanings as set out in the context of the Qur'an with an indication to the importance of achieving the security of peace among the members of the community by referring to the Quran and teachings of the Prophet, peace be upon him

Keywords Peace, the Holy Quran, Islamic studies, Islam

١. المقدمة:

أمر الله تعالى المؤمنين أن يذكروا نعمة الله عليهم ، فقال تعالى مخاطبا المؤمنين "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُو االذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ " ١١]، وإن من

أعظم النعم التي أنعمها الله تعالى على عبادة هما السلام والأمن ، وهما الأساس في العلاقات بين الأفراد والمجتمعات الإنسانية ،وتشريع رباني يوافق فطرة الإنسان ، ولقد أراد الإسلام تحقيق الحياة الآمنة المستقرة لأتباعه أفراد ومجتمعات ، لكي ينعم الفرد بالأمن والطمأنينة ، والمجتمع بالتقدم والازدهار ، لأن الأصل في الحياة هو السلام ، والبحث عن أسباب الأمن والاستقرار والرخاء والبعد عن كل ما يؤدي إلى الحروب والدمار ، فالسلام من أساسيات استقرار المجتمعات والدول ، لأن الحياة بدون سلام ، حياة غير آمنة مليئة بالخوف والقلق والاضطراب ، والسلام الأمني هو الطريق إلى الحياة الآمنة المطمئنة ، لتطور الشعوب إلى العلم والأدب والنجاح . فالعيش بسلام يشعر الفرد بالأمن والأمان ، والتقدم والتطور في جميع مجالات الحياة .

أهمية البحث :

تكمن أهمية الدراسة بما يلي :-

١- حاجة الإنسان إلى الأمن على نفسه وماله وبدنه ، من أهم الحاجات التي يحصل عليها

٢- إن الأمن عامل من عوامل الراحة والسعادة لبني الإنسان في الحياة

أسئلة البحث:-

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية :-

١- لماذا لا يتم توفير بيئة أكثر أمنا وسلاما .

٢- لما لا يتم تحقيق التدابير الأمنية الواقية للحفاظ على سلامة الفرد

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الى ما يلي :-

١- تحقيق وخلق بيئة آمنه وخالية من المخاطر

٢- اتخاذ التدابير الأمنية الواقية للحفاظ على أمن الفرد

مشكلة البحث-

تكمن مشكلة الدراسة بما يلي :-

١- عدم توفير بيئة آمنه للوقاية من الأخطار المحيطة بالفرد في وطنه ومجتمعه .

٢- عدم اتخاذ التدابير الآمنة للمحافظة على أمن الفرد

٢. منهجية البحث:

اعتمدت في دراستها على منهجين ، المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال الاستدلال وتتبع الآيات القرآنية الدالة على الأمن السلمي في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريف مبينه ذلك ، خلال الرجوع إلى كتب التفسير التحليلي واستعمالاتها ، وبين الآيات في المجموعة التي تتحدث عن الموضوع .لكي يتلاءم وطبيعة الدراسة وأهدافها .

المبحث الأول : معاني الأمن وأبعاده :

المطلب الأول : معنى الأمن في اللغة :

معنى الأمن في اللغة العربية : الطمأنينة وعدم الخوف فإنه يقال : أمن امنا وأمانه ، إذا اطمأن ولم يخف فهو آمن وأمين ، ويقال آمن فلان على كذا إذا وثق به واطمأن إليه [1].

يقول ابن منظور : معنى الأمن : "الأمن ضد الخوف ، والأمانة ضد الخيانة ، والإيمان ضد الكفر،" والأمنة الأمن، ومنه قولة تعالى قال تعالى :-" الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ " [40] ، وقوله أيضًا : " وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ"[30] ، وذكرت الآية البلد الأمين الذي اطمأن في أهله ، وهو عدم توقع مكروه في المستقبل [4] .

يشير المعنى اللغوي للأمن إلى التداخل بين الشعور بعدم الأمن والأمن السلمي ومفهوم الطمأنينة وعدم الخوف وإحساس الفرد بالراحة النفسية . فالمعاني متقاربة في معنى الأمن ، وهو ضد الخوف ، وهو الشعور بالهدوء والسكينة ، وأن يحيطك الاطمئنان القلبي في كل لحظة ، وفي كل جانب من جوانب حياتك.

المطلب الثاني : معنى الأمن في الاصطلاح

اختلف مفاهيم الأمن باختلاف الباحثين ووجهات نظر كل منهم لهذا المفهوم الهام ، ولم يخل الأمر من بعض التداخل والتقارب مع المفاهيم الأخرى كالطمأنينة والشعر والانفعال

فالأمن : هو سكون النفس وطمأنينتها عند تعرضها لازمة تحمل في ثناياها خطرا من الأخطار ، كذلك شعور الفرد بالحماية من التعرض للأخطار الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية المحيطة به [19].

إن الأمن ، هو شعور الفرد والمجتمع بالطمأنينة والعيش حياة هنيئة طيبة، من خلال إجراءات كافية يمكن أن تزيل عنهم الأخطار ، أيًا كان شكلها وحجمها ، من خلال اتخاذ تدابير واقية[15].

ويقال له أيضا "الأمن الانفعالي " و"الأمن الشخصي "، و"الأمن الخاص " و "السلم الشخصي " ، والأمن النفسي من المفاهيم الأساسية في مجال الصحة النفسية ، وهنالك ترابط بين الأمن النفسي والأمن الاجتماعي والصحة النفسية ، حيث توجد علاقة جوهرية بين الاتجاه الديني ومشاعر الأمن كعامل من عوامل الشخصية الذي يحدد الصحة النفسية [19].

عرف الخضري مفهوم الأمن في دراسته " هو شعور الفرد بالطمأنينة النفسية ، من خلال شعوره بالكفاءة والثقة بالنفس ، والرضا عن الذات وتقبلها ، والقناعة بإشباع القدر الكافي من التوافق مع الذات والبيئة المحيطة ، ومقدار سكينه النفس عند تعرضها للازمات والقدرة على مواجهة تلك الأزمات[20] .

إن الإحساس بالأمن حاله نفسية داخلية يشعر الفرد من خلالها بالطمأنينة والهدوء ، كما تتمثل خارجيا في تحقيق معظم مطالبه وإشباع معظم حاجاته ،وشيوع روح الرضا النفسي ، وتقبل الفرد لنفسه ، وشعوره بالانجاز ، ومشاركته الحقيقة في أنشطة تحقق لديه هذا الإحساس وتدعمه ، وتشير الحاجة للأمن إلى رغبة الفرد في السلامة والأمن و بالطمأنينة ، وتجنب القلق والاضطراب والخوف ، وتتبدى حاجات الأمن عند الأطفال والراشدين بالتحرك المسيطر والنشاط الذي يقوم به هؤلاء في حالات الطوارئ التي تهدد السلامة العامة كالحروب أو الأوبئة أو الكوارث الطبيعية [44].

المبحث الثاني : ألفاظ السلام في القرآن الكريم

المطلب الأول اسم من أسماء الله تعالى " السلام "

قال تعالى: "هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ،هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ " . [33] ورد لفظ السلام في القرآن الكريم على عدة **معان رئيسية : –**

السلام هو اسم من أسماء الله تعالى ، وقد قال المفسرين حول هذه الآية ما يلي :

أول معناه –الذي سلم من كل عيب ومن كل نقص .

الثاني : أن معناه الذي سلم الخلق من ظلمة . وتعود هذه الأقوال إلى تنزيه الذات والصفات.

الثالث : الصلح والمهادنة وضده الحرب ،وسمي سلاما لأنه يحصل به سلامة من القتال وتبعاته[41].

يقول الطبري في معنى (السَّلامَ): هو الذي يسلم خلقه من ظلمه ، وهو اسم من أسمائه[23].

قال البيضاوي في معناه :" السَّلامُ ذو السلامة من كل نقص و آفة ، مصدر وصف به للمبالغة. [8]

وبهذا يتبين لنا من خلال التعاريف أن السلام من الألفاظ المشتركة ، والسلام الذي نحن بصدده هو الصلح والمهادنة وهو ضد الحرب ، والعيش بطمأنينة ورفاهية ورغد العيش .

المطلب الثاني: التحية المعروفة

قال تعالى : " وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ". [26]

{فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ} فيه قولان : أحدهما : أنه أمر بالسلام عليهم من الله تعالى ، والثاني: أنه أمر بالسلام عليهم من نفسه تكرمه لهم ، قاله بعض المتأخرين. وفي السلام قولان : أحدهما : أنه جمع السلامة. و الثاني : أنه السلام هو الله ومعناه ذو السلام[42].

وقوله تعالى : (إِلَّا قِيلًا سَلاماً سَلاماً) فيه ثلاثة أوجه : أحدها : لكن يسمعون قولاً ساراً وكلاماً حسناً. الثاني : لكن يتداعون بالسلام على حسن الأدب وكريم الأخلاق. الثالث : يعني قولاً يؤدي إلى السلامة. ويحتمل رابعاً : أن يقال لهم هنيئاً.[42]

وقوله تعالى: {تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلام }، أي: تحية المؤمنين ، {يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ} أي : يرون الله ، {سَلَامٌ} أي: يسلم الله عليهم ، و يسلمهم من جميع الآفات [6].

قال تعالى :" إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ، وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ " [36]يقول تعالى في ذكره: " إن الذين اتقوا الله بطاعته وخافوه، فتجنبوا معاصيه " فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ " يقال لهم: { ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ } من عقاب الله، أو أن تسلبوا نعمة أنعمها الله عليكم وكرامة أكرمكم بها" [23]

وبين السمرقندي أيضا معنى السلام في قوله" ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ " أي:ادخلوا الجنة بِسَلامٍ أي :مسلمين ، و يقال: سالمين ، ناجين من العذاب. آمِنِينَ أي : من الموت والخوف[20].

المطلب الثالث : الثناء الحسن

قال تعالى :"سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ" [38] ، وقَالَ مقاتل: اهبط من السفينة بسلام منا، فسلمه الله ومن معه من الغرق وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ. يعني بالبركة : إنهم توالدوا وكثروا وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ، وهم قوم هود، وشعيب، ولوط[20] .

المطلب الرابع :- السلامة والبراءة

قال تعالى :"وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا" [36].

قال ابن منظور : معناه تسلما وبراءة لا خير بيننا وبينكم ولا شر وليس على السلام المستعمل في التحية ، لان الآية مكية ولم يؤمر المسلمون على المشركين ، ويقولون سلام عليكم ، فكأنه علاقة المسالمة ..وانه لا حرب هناك[4] .

وقيل : " (قالوا سلاما) أي سدادا في القول وقصدا لا لغو فيه ، عرفه الجرجاني : أما معنى السلام هو "تجرد النفس عن المحنه في الدارين "[11].

قال الطبري وإذا خاطبهم الجاهلون بالله بما يكرهونه من القول، أجابوهم بالمعروف من القول[23].

" قالوا سلاما " ففيها ثلاثة أوجه ، أحدها : قالوا سداداً ، قاله مجاهد لأنه قول سليم. الثاني: قالوا وعليك السلام ، قاله الضحاك. الثالث : أنه طلب المسالمة.

المبحث الثالث : أهمية الأمن والسلام في ضوء الكتاب والسنة

المطلب الأول : أهمية الأمن والسلام في القرآن الكريم

لا شك بان القرآن الكريم له أثر بالغ الأهمية في تحقيق السلام الأمني سواء كان امن داخلي او امن خارجي حيث تحدثت " ناهد الخراشي عن اثر القرآن الكريم في تحقيق الأمن للإنسان وكيف أن القرآن عني عناية شاملة بالنفس الإنسانية في محاولة لفهمها والتعمق في معرفتها معرفة واسعة تستمد أصولها وحقيقتها من القرآن الكريم حيث أن دراسة النفس هي جزء من دراسة الإنسان الذي خلقة الله ليؤدي رسالة في الحياة ليكون خليفة في الأرض. وأن الإيمان بالله وإتباع منهجه الذي رسمه للإنسان في القرآن وبينته السنة النبوية ،هو السبيل الوحيد المخلص من الهم والقلق ، حيث إن الطريق إلى الله هو الطريق إلى الأمن النفسي حيث تم الارتكاز و التأكيد على أن الإقبال على طريق الله هو الموصل إلى السكينة والطمأنينة و الأمن [13].

فالقرآن العظيم ينبوع فياض من المعاني السامية والقيم الإنسانية النبيلة والتعاليم السمحة الغراء والهدي الرباني الخالد الذي يحفظ الإنسان صحته النفسية والعقلية والخلقية و الاجتماعية ، فالإيمان بكل ما جاء في القرآن يساعد على التمتع بالصحة النفسية والجسمية الجيدة ، والى الشعور بالأمن والأمان النفسي والطمأنينة والهدوء والسكينة والسعادة والراحة والمحبة والأمل والرجاء والتفاؤل وكلها من دواعي التمتع بالصحة النفسية والعقلية والبعد عن طريق الانحراف ، فالقرآن الكريم فيه شفاء النفوس من جميع الأمراض وتطهير لها من مشاعر البغض والحقد والحسد والغيرة والكراهية والغل والانتقام والرغبة في الأذى [25].

للأمن أهميةٌ كبيرة في حياة الفرد والمجتمعات ، فهو الأساس في بناء المجتمع ، وتحقيق النهضة والتقدم في جميع المجالات ، ولهذا ذكره الله - تعالى - إلى جانب الطعام والشراب ، حيث تشير الآيات الكريمة إلى أهمية الامن في حياة الإنسان وإلى أهمية امن المواطن والوطن ، فقال الله تعالى مخاطبا أهل مكّة : " الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ " [40] .

فالجوع والخوف بعبارة النص مناقضان للأمن والطمأنينة ومسببان للإزعاج والقلق.[20]

ومن خلال هذه المفاهيم يتبين أن الأمن هو شعور الفرد بالسعادة والطمأنينة القلبية والراحة النفسية و الرضا والقناعة بما قدرة وكتبه الله له وقدرته على التأقلم والتكيف مع مجتمعة وحياته وعدم الشعور بالانهزامية لأحزانه وهمومه.

ويُعَدُّ الأمنُ مقصدًا من مقاصد الشريعة ، فقد حصر العلماء المقاصد الضرورية في حفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل ، وصَرَّح الماوردي بأنَّ صلاح الدنيا وانتظام أمرها بستة أشياء ، منها : "أمنٌ عام تطمئن إليه النفوس ، وتنتشر فيه الهمم ، ويَسْكُن فيه البريء ، ويأنس به الضعيف، فليس لخائف راحة ، ولا لحاذر طمأنينة ، وقد قال بعض الحكماء : الأمن أهنأ عيش ، والعدل أقوى جيش ، لأن الخوف يقبض الناس عن مصالحهم ، ويحجزهم عن تصرفهم ، ويكفهم عن أسباب المواد التي بها قِوام أوَدِهم ، وانتظام جملتهم ؛ لأن الأمن من نتائج العدل ، و الجور من نتائج ما ليس بعدل[42] .

بيَّن القرآن الكريم مسؤولية المجتمع في حفظ حق الحياة ، وحث على الدفاع عن حق الحياة ، بل اعتبر قتل الواحد من البشر دون حق قتلًا للناس جميعًا ، كما اعتبر إحياء النفس وإنقاذها من القتل ظلمًا إحياء للناس جميعًا " [24]، وقال تعالى : " أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيْعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيْعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيْرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُوْنَ" [38].

إن عدم احترام حق الحياة للفرد هو عدوان على الجماعة كله ، لأن أفراد الجماعة يستوون في تملك هذا الحق، فالاستهانة بالحق مع واحد يجر إلى الاستهانة به مع الآخرين ، فيفقد المجتمع كله الإحساس بالأمان ، وهكذا فإن الاعتداء على حق الفرد في الحياة يصبح اعتداء على الأمن الجماعي "[24].

ولأهمية تحقيق الأمن وضرورته قدم سيدنا إبراهيم عليه السلام في دعائه إلى الله تعالى في البيت المحرم ، تحقيق نعمة الأمن والأمان والسلامة على نعمة الطعام فما قيمة الغذاء والطعام إذا انعدم الآمن والسلام والاستقرار في الحياة.

قال تعالى: "وإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ ومَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ"[27].

كان الهدف من دعاء سيدنا إبراهيم للمؤمنين من سكان مكة بالأمن والتوسعة بما يجلب إلى مكة لأنها بلد لا زرع ولا غرس فيه ، فلولا الأمن لم يجلب إليها من النواحي وتعذر العيش فيها ، ثم إن الله تعالى أجاب دعاءه وجعله آمنا من الآفات ، فلم يصل إليه جبار إلا قصمه الله كما فعل بأصحاب الفيل [16].

تشير هذه الآية إلى حفظ الله تعالى هذه الأرض وهذا المكان فضلا ومنة من الله تعالى ، فلو نظرنا إلى واقع الشعوب والمجتمعات لوجدنا موجة من الاحتلال والاستعمار والتدمير على جميع ديار الإسلام غالبا ، ولكن تجلت العناية الإلهية في حفظ هذا البلد الأمين على مر العصور والأزمان من عبث العابثين وغاية المفسدين . حين يتحقق الأمن بين الأفراد والمجتمعات ، تزدهر الدول اقتصاديا وتتحقق الخيرات والبركات ، ونحن نرى في واقع الأمة اليوم أن البلد الغير آمن ، يضطر أهلة وأصحابه إلى الهجرة إلى بلد آخر وخاصة أصحاب الأموال من اجل استثمار أموالهم في جو من الأمن والسلام ، فهذا الأمن والراحة النفسية بين الأفراد ، تجعلهم يعيشون في اطمئنان كامل ، ويقع السلم والتواصل والمحبة بين المجتمعات .

وأشار القران الكريم في سورة النحل أن كفران النعمة يؤدي إلى انعدام الأمن وانقطاعه .

فالأمن والسكينة من النعم العظيمة التي أنعمها الله تعالى على عبادة،فعلينا المحافظة على هذه النعمة حتى لا نخسرها ، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا باللجوء إلى القرآن الكريم ، وإلى هدي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم [6]. أما اختلال التوازن بفقدان هذه الاحتياجات فيظهر في قوله تعالى :-" وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آَمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ " [39]

يقول الزمخشري : في معنى الأمن " يعني الطمأنينة إلى عدم وقوع عذاب الله وسخطه بسبب الكفر " [18].

فالله سبحانه وتعالى يعطي نعمة الأمن للمؤمنين الموحدين لشرعه ولكن حينما يبتعد الإنسان عن منهج الله تعالى والعمل الصالح ، يبعد الله تعالى هذه النعمة وتعيش البشرية بالقلق والتوتر والخوف من المجهول .

فالتعايش السلمي ضرورة لتحقق الأمن والأمان قال تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً "[28] ، أي ادخلوا في الإسلام إلى منتهى شرائعه كافين عن المجاوزة إلى غيره ، وأصل السلم ، من الاستسلام والانقياد ، ولذلك قيل للصلح : سلم[6].

قال الشوكاني : ذكر سبحانه أنهم يتحملون ما يرد عليهم من أذى أهل الجهل والسفه ، فلا يجهلون مع من يجهل ، ولا يسافهون أهل السفه . قال النحاس : ليس هذا السلام من التسليم إنما هو من التسلم ، تقول العرب : سلاماً أي : تسلماً منك أي : براءة منك ، منصوب على أحد أمرين : إما على أنه مصدر لفعل محذوف أي : قالوا : سلمنا سلاماً ، وهذا على قول سيبويه ، أو على أنه مفعول به أي : قالوا : هذا اللفظ ، ورجحه ابن عطية . وقال مجاهد : معنى { سلاماً } : سداداً [21].

والأمن أمنية البشر الغالية ، وأمنية الأفراد والجماعات في حاضرها و مستقبلها ، وتقوم الحكومات و النظم ، والدساتير و القوانين ، والمعاهدات والمواثيق لكفالة أمن البشر[20].

ويقول الزحيلي " إن ظاهرة السلطة ومن ثم ظاهرة الدولة في المجتمع الإنساني ، ارتبطت اساسا بالمقدرة على تحقيق ذلك الشعور بالأمن لدى الناس "[17].

كما أكد أيضا أنه كلما زاد الإحساس بالأمن لدى المجاميع الواسطة من افراد الشعب من ناحية ، وكلما زادت مساحة الأمن المتحققة في صورة ثانية ، كلما زاد التقدم الحضاري في ذلك المجتمع.

إذا آمنّا بالله إيمانًا صادقًا عشنا حالة اسمها الصّحّة النّفسيّة ، نفس رضيّة ، مطمئنة ، متفائلة ، متوازنة ، هذه الصّفات الرّاقية هي ثمار الإيمان .[43]

وما يحدث في العالم الغربي من الجرائم الدموية والقتل والاغتصاب والسرقة والسطو المسلح والأمراض السيكولوجية التي لم يعرف لها الطب سابقة كالانفصام والازدواجية ، لخير دليل على تخبط تلك المجتمعات في ليل شديد السواد ، فإنهم وإن بلغوا القمر في حضارتهم فلا يستطيعوا منع الاكتئاب وحوادث الانتحار المتزايدة في مجتمعاتهم[12] .

المطلب الثاني : أهمية الأمن والسلام في الحديث النبوي وسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

إن الأمن في الأوطان من أعظم نعم الله على عبادة ، فلذلك أشار النبيُّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - إلى أهمية الأمن ، بأنَّ المسلم متى تحقق له ، فقد اطمئن في حياته بين أهله ومجتمعه كله .

قال صلَّى الله عليه وسلَّم -: " مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا " [10].

فالحديث يدل على أمن الإنسان على نفسه وماله وصحته ، لأن توفير الطعام والشراب ، يوفر الصحة للإنسان ، فلا صحة بلا امن ، فالأمن هو الحياة ، ولا حياة بلا أمن ، لأن الاختلال في احد هذه الموازين (الطعام ، الشراب ، المال) ، يعد اختلال في الحياة ، فالإنسان هو عماد الحياة وقوتها ، لأنه مناط التكليف دون سائر الكائنات حيث تقع على عاتقة مسؤولية عظيمة .

ونعمة الأمن أعظم من نعمة الصحة. قال الرازي رحمه الله : "سئل بعض العلماء: الأمن أفضل أم الصحة ؟ فقال: الأمن أفضل ، والدليل عليه أن شاة لو انكسرت رجلها فإنها تصح بعد زمان ، ثم إنها تقبل على الرعي والأكل. ولو أنها ربطت في موضع وربط بالقرب منها ذئب فإنها تمسك عن العلف ولا تتناوله إلى أن تموت ، وذلك يدل على أن الضرر الحاصل من الخوف أشد من الضرر الحاصل من ألم الجَسَد"[16].

إن من واجب القائد والرئيس تحقيق الأمن والأمان في المجتمع ، لذا فقد اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم في تحقيقه وجعله في سلم الأولويات ، ولهدي النبي صلى الله عليه وسلم في تحقيق الأمن والسلام جوانب عدة ، حيث آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار.

"وقد نص عهد المؤاخاة على أن يكون كل مهاجر أخًا لأحد الأنصار ، ومن ثم يصبح من الواجب أن يساعد أحدهما الآخر ، وحين تحسنت الظروف الاقتصادية للمهاجرين بسبب الغنائم التي حصل عليها المسلمون أثر انتصارهم في معركة بدر في السنة الثانية للهجرة ، قام القرآن الكريم بإلغاء حق التوارث بين المهاجرين والأنصار ورده إلى قرابة الدم ، وأبقى على بقية الحقوق المترتبة على الأخوة في الدين التي تربط بين المسامين جميعًا "[41].

"أراد الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، من عقد المؤاخاة زيادة التلاحم بين المهاجرين و الأنصار، وحل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي أخذت تواجه المهاجرين بعد وصولهم إلى المدينة "[2]

لقد جسدت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار العامل النفسي ، فكانت المؤاخاة بمثابة البلسم الشافي للصحابة ، رضوان الله عليهم ، مثلًا يضرب للتعاون وحسن الخلق والأمان ، وقد تركت تلك المؤاخاة من أثار ونتائج على الروح والجسد وذلك من خلال توفير العمل ، والمسكن ، والزواج ، للمهاجرين ، رضوان الله عليهم.

فهذه المؤاخاة هي دروس للأمة الإسلامية في وقتنا الحاضر ،التي تحقق للنفس الراحة ولاستقرار .

وأيضا من روائع الأحداث في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والتي تدل على تحقيق معنى الأمن والسلام في فتح مكة عندما عفا الرسول صلى الله عليه وسلم عن كفار قريش ، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: "يا معشر قريش، ما ترون أني فاعل فيكم؟ قالوا خيرًا، أخ كريم وابن أخ كريم، قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء".[9]

وأيضا عندما أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم الأمان لأهل مكة بادئا بزعيمهم أبا سفيان لأنه رجل يحب الفخر والاعتزاز بنفسه حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن ألقى السلاح فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن " .[45]

قال محمد سعيد البوطي: "وإن تأملت أحداث هذا الفتح الأكبر تستطيع أن تدرك تمامًا قيمة الجهاد والاستشهاد والمحن التي تمت من قبله، إن شيئًا من ذلك لم يذهب بددًا ، ولم ترق نقطة دم لمسلم هدرًا ، ولم يتحمل المسلمون كل ما لاقوه

مما قد رأيت في غزواتهم و أسفارهم ؛ لأنها كانت مفاجأة بالنسبة لهم ، ولكن كل هذا وفق حساب و تدبير، وتلك هي سنة الله في عباده ، لا نصر بدون إسلام صحيح ، ولا إسلام بدون عبودية له ، ولا عبودية بدون بذل وتضحية وضراعة على بابه وجهاد في سبيله" [7]

بالرغم من كل ما فعله المشركون بالرسول ، صلى الله عليه وسلم ، والمسلمين ؛ من تعذيب وتشريد وتجويع ومقاطعة ، إلا أن الرسول ، صلى الله عليه و سلم ، يعلمنا التسامح والعفو عند المقدرة ؛ لأن الإسلام يدعو إلى بث الأمن والأمان في النفوس ؛ ليحيا الإنسان حياة هنيئة تليق بإنسانيته وكرامته ، قال تعالى : "ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم " [29].

وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا في خطبته في حجة الوداع قمة الإنسانية ، ووقف وهو يودع الأمة في خطبته في حجة الوداع ، يوم عرفة ، من جبل الرحمة ، قائلا : أيها الناس إن دماءكم وأعراضكم حرام عليكم، إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا هل بلغت ، اللهم فاشهد. "[45]

إن خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم ت علمنا الكثير من الدروس والعظات في حياتنا الدنيا والآخرة ، لو أمعنا النظر في حجة الوداع لوجدناها تتحدث عن قمة الأخلاق والتربية ، فقد بين الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، حرمة الدماء والأموال ، فهذا يؤدي إلى حفظ الأمن وراحة النفس ، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : {لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، إلا بإحدى ثلاث : الثيّب الزاني ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة[5].

فمن الأخلاق التي علمنا إياها رسول الله، صلى الله عليه وسلم،أنه كان عندما يرسل جيشًا كان يوصيهم بألا يعتدوا على طفل ولا امرأة ولا عجوز، ولو نظرنا إلى أيامنا هذه لوجدنا أن الحروب قد تجاوزت كل تصورات العقل والضمير الإنساني ، من قتل الأطفال وحرقهم وهم نائمون في بيوتهم ، وغير ذلك من الإجرام الذي يخلو من أي نوع من الأخلاق والإنسانية ، ويتحدثون في وسائل الإعلام عن حقوق الإنسان وحقوق الطفل والديمقراطية ، ومن وصاياه أيضًا ، وصيته للنساء اللواتي يشكلن نصف المجتمع ، فقد أعطاهن كامل حقوقهن المشروعة ؛ لأن المرأة إذا شعرت بالأمان والراحة في بيتها يعكس ذلك على من حولها من أسرتها ومجتمعها ، وقد بث الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، الأمن والأمان في كل مكان ، حتى يشعر المؤمن بالراحة ، ويستطيع أن يؤدي عمله على أكمل وجه ، من غير شعور بالخوف والاضطراب ، وعن عائشة ، رضي الله عنها، قالت: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " : خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي ، وَإِذَا مَاتَ صَاحِبُكُمْ فَدَعُوهُ "[10].

٣. الخلاصة:

إن القرآن الكريم والسنة النبوية لهما الأثر البالغ والعظيم في تحقيق الأمن والسلام والطمأنينة بين أفراد المجتمعات ؛ سواء في الزمن الماضي ، أو في الزمن الحاضر ، فقد تحدث القرآن الكريم عن مدى تطور المجتمعات وتقدمها ، وذلك من خلال توفير الأمن والسكون للنفس البشرية المطمئنة والتمسك بالأخلاق النبيلة ، وبين هدي النبي - صلى الله عليه وسلم - من خلال سيرته العطرة وأخلاقه العالية ، والصحابة رضوان الله عليهم ، و أثر الأمن على حياة الفرد والأسرة والمجتمع ، وكيفية جعل الحياة مزدهرة بالتفاؤل والأمل والحيوية ، بعيدًا عن منغصات الحياة وتعبها .

٤. الخاتمة:

الحمد لله التي تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبوات والرسالات وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

من خلال بيان أهمية السلام والأمن في القرآن الكريم والسنة النبوية ، لقد خرجنا بالنتائج التالية :

١. الشعور بالأمن والسلام يؤثر تأثيرا ايجابيا على نجاح العمل والتطور في الحياة

٢. فقدان السلام الأمني يعد انعكاسا سلبيا على سلوك الفرد وأدائه مما يؤدي إلى عرقلة جميع نواحي الحياة
٣. أن حاجة الإنسان إلى السلام والأمن أهم من حاجته إلى الطعام والشراب فالأمن هو المرتكز والأساس والسعادة في الدارين.

٥. التوصيات :

التمسك بمنهج القرآن الكريم والسنة النبوية هو الطريق الموصل إلى تحقيق الامن والسلام بين الشعوب والمجتمعات
١- إن تحقيق الأمن والاستقرار للمجتمع عمل يتطلب من جميع أفراد المجتمع وفي مختلف جوانب الحياة
٢- إن الشعور بالأمن مهم للفرد والمجتمع فيجعل الفرد يشعر بالسعادة والرضا ثم يؤدي دورا مهما في الإبداع والابتكار

قائمة المراجع والمصادر:

١. ابراهيم ، مصطفى وآخرون ، *المعجم الوسيط* ، دار الدعوة -الاسكندرية ،2010.
٢. ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري ، *الطبقات الكبرى* ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٩٩٧ م .
٣. ابن ماجه : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، *سنن ابن ماجة* ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء الكتب العربية- القاهرة، ١٣٧٢ هـ .
٤. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي، *لسان العرب*، دار صادر -بيروت, ١٤١٤هـ.
٥. البخاري ، ابو عبد الله محمد بن إسماعيل ، *صحيح البخاري*، كتاب الديانات، باب قول الله تعالى: (أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص،فمن تصدق به فهو كفارة له،ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون): [المائدة: ٤٥]، ح(٦٨٧٨)، دار ابن كثير-دمشق، 1414هـ-١٩٩٣ م .
٦. البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء ، *معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)* ، دار الطيبة - الرياض ، 1409هـ- ١٩٨٩ م.
٧. البوطي، محمد سعيد رمضان، *فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة*، ار الفكر- دمشق ، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
٨. البيضاوي ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد ، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل* ، دار إحياء التراث العربي- بيروت ، ١٤١٨ هـ.
٩. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني ، *السنن الكبرى*، جماع أبواب السير، باب فتح مكة حرسها الله تعالى، ح (١٨٢٧٦)، دار الكتب العلمية - بغداد ، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣ م.
١٠. الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، *سنن الترمذي* ، تحقيق: بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، ١٩٩٨ م.
١١. الجرجاني ، علي بن محمد بن علي ، *التعريفات* ، تحقيق : ابراهيم الأبياري ، مطبعة دار الريان للتراث – مصر،دون سنة .
١٢. الجيوسي ، *حاتم* ، "الأمن النفسي في الإيمان"، *مجلة هدى الإسلام* ، العدد الاول ، ص ٢٩-٣١، ١٩٨٤م- ١٤٠٥هـ.
١٣. الخراشي،ناهد ، "أثر القرآن الكريم في الامن النفسي" ، *مجلة منبر الاسلام* ، دار الكتاب الحديث- القاهرة ،٢٠٠٣ م.
١٤. الخضري ،جهاد ، " الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف لمحافظات غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية" ، *رسالة ماجستير منشورة* ، الجامعة الإسلامية – غزة ، ٢٠٠٣م .
١٥. الخطيب ، عبد القادر بن ياسين ، *أثر تعليم القرآن الكريم في حفظ الامن* ،دون دار نشر ، دون سنة .
١٦. الرازي ، أبو بَكْرٍ محمد بن عمر بن الحسن ، *مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)* ، تحقيق :أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٢٠ هـ.

١٧. الزحيلي ،وهبه ، *في سعادة الانسان وتقدم المجتمعات مدخل إلى نظرية الأمن والإيمان* ، الدار المتحدة للطباعة والنشر- الامارات ،١٩٩٣م.

١٨. الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد ، *الكشاف*، دار الكتاب العربي- بيروت ،١٤٠٧ هـ .

١٩. زهران، حامد عبد السلام، *دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي*، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٢م.

٢٠. السمرقندي ،أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، *بحر العلوم* ، دار الكتب العلمية –بيروت ، 1414هـ - ١٩٩٣م.

٢١. الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ، *فتح القدير* ، دار ابن كثير- دمشق ، دار الكلم الطيب – بيروت ، ١٤١٤ هـ

٢٢. الصنيع ، صالح ابراهيم ، *دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس* ، دار عالم الكتب -الرياض ، ١٩٩٥ م .

٢٣. الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد ، *جامع البيان في تأويل القرآن* ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة- مصر ، ١٤٢٠ هـ .

٢٤. العمري، اكرم بن ضياء ، *التربية الروحية والاجتماعية في الإسلام*، مركز الدراسات و الاعلام- رياض ، ١٤١٧هـ-١٩٩٧ م.

٢٥. العيسوي، عبد الرحمن ، *الاسلام والصحة النفسية* ، دار الراتب الجامعية- بيروت ، ٢٠٠١م.

٢٦. القرآن الكريم ، الانعام ، ٨١-٨٢.

٢٧. القرآن الكريم ، البقرة ، ١٢٦.

٢٨. القرآن الكريم ، البقرة ، ٢٠٨.

٢٩. القرآن الكريم ، التين ، ٤.

٣٠. القرآن الكريم ، التين، ١-٣.

٣١. القرآن الكريم ، الحجر ، ٤٥-٧٤.

٣٢. القرآن الكريم ، الحديد، ٢٢.

٣٣. القرآن الكريم ، الحشر، ٢٢-٢٤.

٣٤. القرآن الكريم ، الصافات ، ٧٩.

٣٥. القرآن الكريم ، العنكبوت ، ٥١-٥٢.

٣٦. القرآن الكريم ، الفرقان ، ٨٦.

٣٧. القرآن الكريم ، المائدة ، ١١.

٣٨. القرآن الكريم ، المائدة، ٣٢.

٣٩. القرآن الكريم ، النحل ، ١١٢.

٤٠. القرآن الكريم ، قريش، ٤.

٤١. القرطبي ، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري ، *الجامع لأحكام القرآن* ،: دار الكتب المصرية - القاهرة ،1384 هـ - ١٩٦٤م.

٤٢. الماوردي ،أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، *تفسير الماوردي (النكت والعيون)* ، تحقيق : السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية - بيروت ،دون سنة نشر.

٤٣. النابلسي ، محمد راتب، *موسوعة الإعجاز العلميّ في القرآن والسّنّة* ، دار المكتبي- دمشق ، ١٤٢٨-٢٠٠٧ م.

٤٤. نشواتي ، عبد المجيد ، *علم النفس التربوي* ، دار الفرقان -عمان ، ١٩٨٥م .

٤٥. النيبسابوري ، مسلم بن حجاج القرشي، *صحيح مسلم*، دار الكتب العلمية – بيروت ،١٤١٢-١٩٩١.